فصل في المدح في الوجه جاءت أحاديث بالنهي عنه وأحاديث كثيرة في الصحيحين بإباحته قال العلماء طريق الجمع بينها أنه إن كان عند الممدوح كمال إيمان وحسن يقين ومعرفة تامة ورياضة نفس بحيث لا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فلا كراهة فيه وإن خيف شيء من هذه الأمور كره مدحه كراهة شديدة وأما ذكر الإنسان محاسن نفسه فإن كان للإرتفاع والإفتخار والتمييز على الأقران فمذموم وإن كان فيه مصلحة دينية بأن يكون آمرا بالمعروف أو ناهيا عن المنكر أو ناصحا أو مشيرا بمصلحة أو معلما أو مؤدبا أو مصلحا بين اثنين أو دافعا عن نفسه ضررا ونحو ذلك فذكر محاسنه ناويا بذلك أن يكون هذا أقرب إلى قبول قوله واعتماد ما يقوله وإني لكم ناصح وأن هذا الكلام لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به ونحو ذلك فليس هذا مكروها بلهو محبوب وقد جاءت فيه أحاديث كثيرة صحيحة أوضحتها في كتاب الأذكار فصل يستحب إذا سمع صياح الديك أن يدعو وإذا سمع نهيق الحمار ونباح الكلب أن يستعيذ باﷲ من الشيطان وإذا رأى الحريق أن يكبر إذا أراد القيام من المجلس أن يقول قبل قيامه سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وأن يدعو لنفسه وجلسائه ويكره مفارقة المجلس من غير ذكر اﷲ تعالى وإذا غضب استعاذ من الشيطان وتوضأ وإذا أحب رجلا ﷲ أعلمه بذلك وسأله عن اسمه ونسبه وليقل المحبوب أحبك الذي أحببتني له وأن يقول إذا دخل السوق لا إله إلا اﷲ وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ويقرأ آية الكرسي عند الحجامة وإذا طنت أذنه صلى على النبي صلى اﷲ عليه وسلم وقال ذكر اﷲ بخير من ذكرني وإذا خدرت رجله ذكر من يحبه وله الدعاء على من ظلمه والصبر أفضل ويتبرأ من المبتدعة ونحوهم وإذا شرع في إزالة منكر فليقرأ جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد وإذا عثرت دابته أو غيرها قال باسم اﷲ وأن يدعو لمن صنع إليه من الناس معروفا وأن يقول جزاك اﷲ خيرا وإذا رأى الباكورة